



التخفيف من حدة الفقر

OIC/COMCEC-FC/30-14/D(21)



نبذة عن التخفيف من حدة الفقر

قام بإعدادها مكتب تنسيق الكومسيك

نبذة عن التخفيف من حدة الفقر

يحتل الفقر موقعاً بارزاً على جدول أعمال عدد من المؤسسات التنموية الدولية، كونه قضية مصيرية في خطة التنمية الدولية. وأخذاً في الاعتبار البعدين الاقتصادي والاجتماعي للفقر، وأثرهما على الإنسانية، فقد وضع المعنيون الدوليون الفقر البند رقم 1 على جدول أعمال الأهداف الإنمائية للألفية، بل ويعد أيضاً جزءاً هاماً من خطة التنمية لما بعد عام 2015.

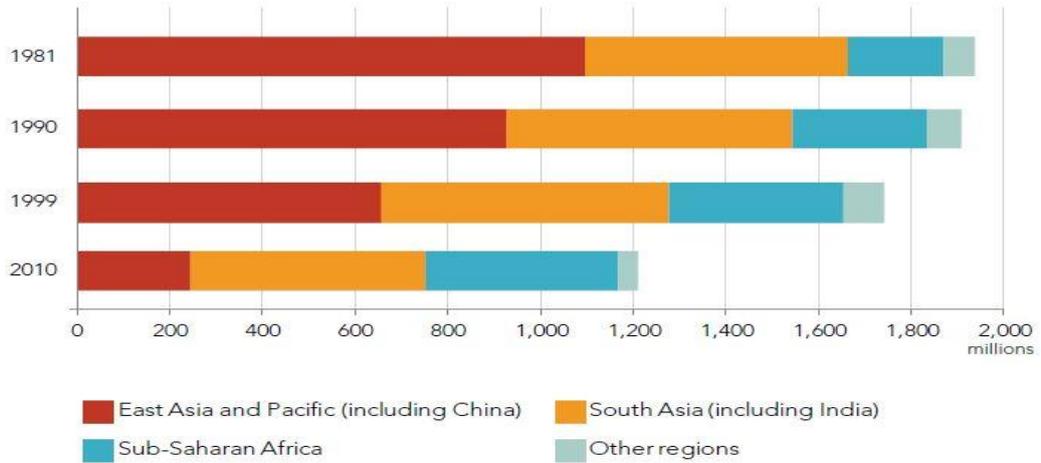
يتم تعريف الفقر بعدة طرق. فالتعريف المحدود للفقر يشير إلى الافتقار إلى الطعام الكافي والسعرات الحرارية اليومية المطلوبة. ووفقاً لهذا التعريف، يُقاس الفقر بلغة النقود، وذلك في حدود 1.25 و2 دولار أمريكي في اليوم. أما في التعريف الأوسع للفقر، فيتم قياس الفقر من خلال إمكانية الحصول على الخدمات الرئيسية مثل الصحة، والمأوى، والتعليم.

الفقر حول العالم

انخفضت نسبة الأفراد الذين يعيشون على أقل من 1.25 دولار أمريكي يومياً على مستوى العالم. فقد انخفض عدد الأفراد الذين يعيشون في فقر مدقع في الدول النامية، بما فيها منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، التي تشهد أعلى معدلات الفقر. وانخفضت نسبة من يعيشون على أقل من 1.25 دولار أمريكي يومياً من 47% في عام 1990 إلى 22% عام 2010، وهو ما يمثل انخفاضاً في عدد الأفراد الذي كان يزيد عن 2 مليار إلى أقل من 1.2 مليار فرد¹.

يبين الشكل 1 التغير الذي طرأ على عدد الأفراد الذين يعيشون على أقل من 1.25 دولار أمريكي يومياً في مناطق مختلفة من العالم بين عامي 1981 و2010.

شكل 1: التغير في عدد من يعانون من فقر مدقع وفقاً لمنطقة العيش



المصدر: البنك الدولي، "القضاء على الفقر المدقع وتعزيز الرفاهية المشتركة"

¹ <http://www.un.org/millenniumgoals/pdf/report-2013/mdg-report-2013-english.pdf>

وفقاً لتقرير الأهداف الإنمائية للألفية لعام 2013، فإن أفضل النتائج في الحد من الفقر تم إحرازها في منطقتي شرق آسيا والمحيط الهادئ (بما في ذلك الصين)، حيث انخفضت نسبة الفقر بما يقرب من 65%. وقد حققت الصين تقدماً ملحوظاً في تخفيض نسبة الفقر المدقع من 60% في عام 1990 إلى 12% في عام 2010. وفي الهند، انخفضت نسبة الفقر من 51% إلى 32.7% بين عامي 1990 و2010. على الرغم من ذلك، فإن أقل تقدم في الحد من الفقر كان في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث يعيش ما يقرب من نصف عدد السكان على أقل من 1.25 دولار أمريكي يومياً، وانخفضت نسبة الفقر في هذه المنطقة بحوالي 10% فقط. مع ذلك، تربع نسبة الفقر المدقع في 12 دولة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على 60%، ذلك بالإضافة إلى كونها المنطقة الوحيدة التي شهدت زيادة مطردة في أعداد من يعيشون في فقر مدقع من 290 مليون فرد في عام 1990 إلى 414 مليون فرد في عام 2010².

وعلى الرغم من التقدم الملحوظ الذي تم إحرازه في دول العالم النامي على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي خلال العشرين عاماً الماضية، لا يزال الفقر يشكل الباعث الأساسي للقلق في العديد من الدول، لاسيما دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ودول آسيا. ووفقاً للتقديرات، سيظل حوالي مليار شخص يعيشون على أقل من 1.25 دولار أمريكي في اليوم في عام 2015، بل وسيكون أربعة من بين كل خمسة أفراد من دول منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ودول جنوب آسيا³ يعيشون في فقر مدقع.

الفقر في منطقة الكومسيك

على الرغم من أن إجمالي عدد السكان في الدول الأعضاء في الكومسيك يزيد عن خمس عدد سكان العالم، فإن الناتج المحلي الإجمالي لهذه الدول لا يمثل سوى 11% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ومن الجدير بالذكر، أن الدول الأعضاء في الكومسيك لا تشكل مجموعة متجانسة. في هذا الصدد، فإن مستويات الناتج المحلي الإجمالي للفرد داخل الدول الأعضاء في الكومسيك تعكس تكويناً شديداً متفاوت، إذ تتراوح ما بين 769 دولار أمريكي و91.189 دولار أمريكي. بالإضافة إلى أن 25% من إجمالي عدد سكان الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي يعيشون تحت مستوى 1.25 دولار أمريكي يومياً، وذلك بالرجوع إلى البيانات المتاحة للفترة من 2003-2011. ويبلغ إجمالي دخل أقل البلدان نمواً من الدول الأعضاء بالكومسيك مجرد 7% من إجمالي دخل الدول الأعضاء بالكومسيك⁴. ووفقاً لتصنيف

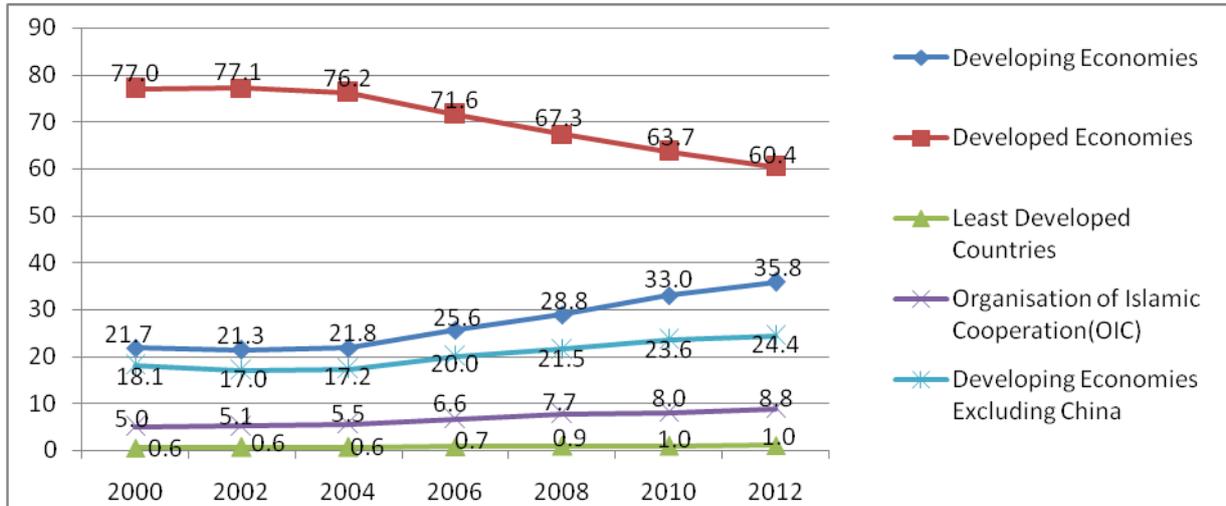
<http://www.un.org/millenniumgoals/pdf/report-2013/mdg-report-2013-english.pdf> 2

³ البنك الدولي، القضاء على الفقر المدقع وتعزيز الرفاهية المشتركة

⁴ نفس المصدر السابق

الأمم المتحدة، فإن 21 دولة من الدول الأعضاء بالكومسيك تعد من مجموعة أقل البلدان نمواً. وعلى الرغم من أن العقد الماضي شهد زيادة ضخمة في نصيب الدول النامية من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، فإن الدول الأعضاء بالكومسيك لم تشهد إلا زيادة طفيفة في نصيبها في هذا الصدد، كما يظهر في الشكل 2. (الشكل 2).

شكل 2: حصة الناتج المحلي الإجمالي للمجموعات القطرية من الناتج المحلي الإجمالي العالمي (% بما يعادل الدولار الأمريكي حالياً)



المصدر: إحصائيات الأونكتاد، 2014

الجوع في منطقة الكومسيك

يُعرّف الفقر المدقع كونه الاستهلاك اليومي لما قيمته 1.25 دولار أمريكي أو أقل. ويبلغ عدد السكان الذين يعيشون على أقل من 1.25 دولار أمريكي يومياً في منطقة الكومسيك 400 مليون نسمة⁵. بالإضافة إلى ذلك، يظهر ارتفاع معدلات الجوع بشكل عام في البلدان والمناطق التي يندر فيها توافر الأراضي، والمياه، والطاقة.

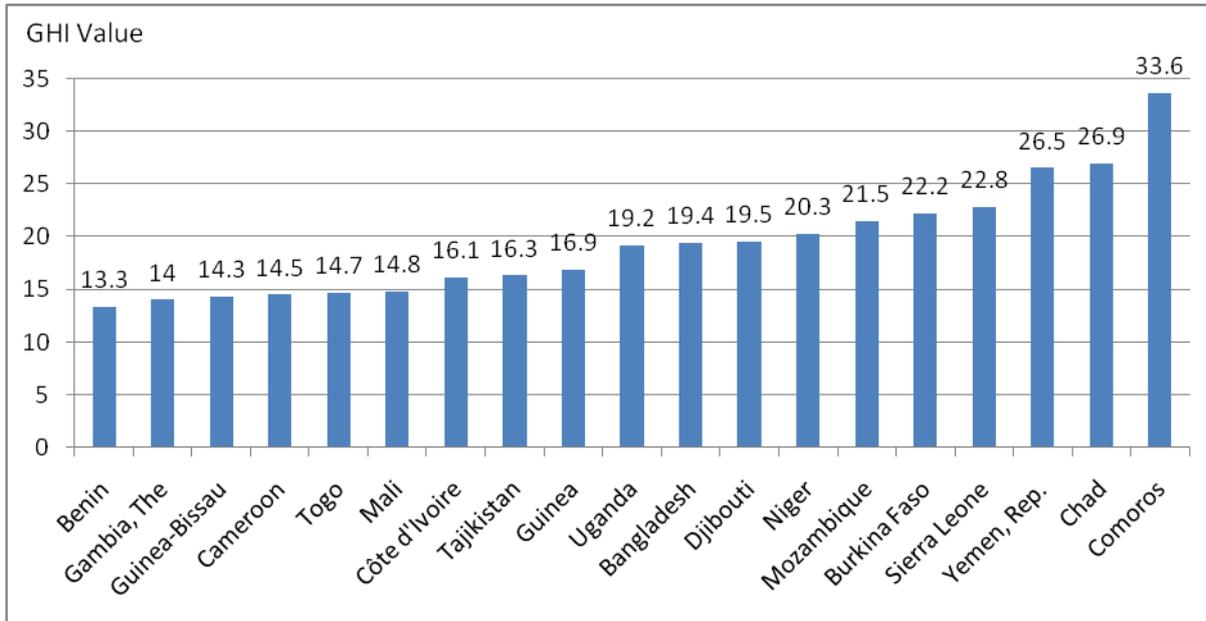
إن مؤشر الجوع العالمي، الذي يتولى المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية عملية احتسابه، يعد من المؤشرات الهامة التي تعكس معدلات الجوع داخل الدول، وذلك بالأخذ في الاعتبار ثلاثة معايير، ألا وهي: نقص التغذية، ونقص الوزن في الأطفال دون سن الخامسة، ومعدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة. عندما تكون درجة قياس مؤشر الجوع أقل من خمس درجات، يعني هذا أن معدل الجوع

⁵البنك الدولي (تم حساب البيانات من قاعدة بيانات البنك الدولي لعام 2014، مع البيانات المتاحة عن الفترة فيما بين 2004-2011)

منخفض، وعندما يتراوح القياس ما بين 5 درجات و 9.9 درجة، يعني هذا أن معدل الجوع متوسط، وإذا تراوح القياس ما بين 10 درجات و 19.9 درجة، فإن هذا يعني أن معدل الجوع خطير، وتراوحه ما بين 20 و 29.9 درجة يعني أن معدل الجوع مقلق، أما إذا تعدى قياس المؤشر 30 درجة، فيعني هذا أن معدل الجوع مقلق للغاية.

ووفقاً لمؤشر الجوع العالمي، الذي صمم لقياس معدلات الجوع عالمياً وإقليمياً وقطرياً، بلغ متوسط قياس المؤشر لمنطقة الكومسيك 12 درجة لعام 2013، فيما كان 16.3 درجة عام 1990. وعلى الرغم من أن منطقة الكومسيك شهدت تقدماً من حيث عملية التخفيف من حدة الفقر، فإن عددا كبيرا من الدول الأعضاء، على رأسها جزر القمر، وتشاد، واليمن، لا تزال تسجل درجات شديدة الارتفاع على مؤشر الجوع (الشكل 3).

شكل 3: درجات مؤشر الجوع العالمي لبعض الدول الأعضاء في الكومسيك (2013)



المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي

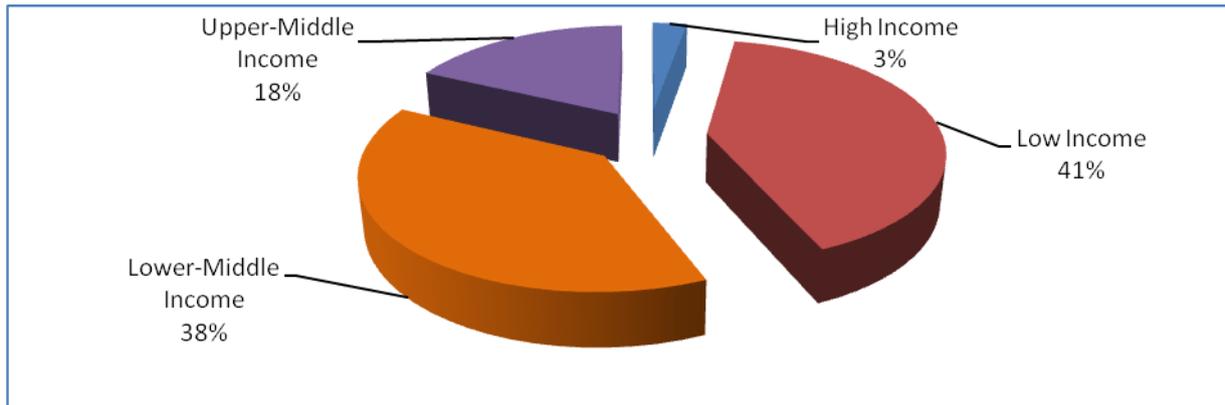
الفقر متعدد الأبعاد في منطقة الكومسيك

يستخدم مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد لتقديم تعريف أكثر اتساعاً لمصطلح الفقر، وهو يضم عشر مؤشرات تتعلق بالصحة (معدلات الوفيات بين الأطفال، وتغذيتهم)، والتعليم (سنوات التعليم، والتحاق الأطفال بالمدارس)، ومستويات المعيشة (الكهرباء، ومياه الشرب، والصحة العامة، والأرضيات، ووقود الطبخ ولوازمه).

وبالنظر إلى وضع الفقر المتعدد الأبعاد في منطقة الكومسيك، يُلاحظ أن حوالي ثلثي الدول الأعضاء بالكومسيك يندرجون، وفقاً لمؤشر الفقر المتعدد الأبعاد، تحت مجموعة الدول الفقيرة، وأن نسبة السكان الذين يعيشون في حرمان داخل هذه الدول تتفاوت بحد كبير⁶. على سبيل المثال، في حين لا تتجاوز نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المتعدد الأبعاد 0.6% داخل كازاخستان، تصل هذه النسبة إلى 92.4% في النيجر. وبشكل مجمل، يعيش حوالي 32% من سكان دول الكومسيك تحت خط الفقر المتعدد الأبعاد، فيما يعيش حوالي 22% تحت خط الفقر المدقع المتعدد الأبعاد⁷.

وبالنظر إلى تكوين الدول الأعضاء في الكومسيك الذين يعانون من فقر متعدد الأبعاد، يُلاحظ وجود شرائح متنوعة من مستوى الدخل بها؛ وبناءً عليه، فمن بين الدول الأعضاء التي تعاني من فقر متعدد الأبعاد، يكون للدول الأعضاء صاحبة شريحة الدخل المتوسط الأعلى نصيب ملحوظ يصل إلى 18% (الشكل 4).

شكل 4: نصيب شرائح الدخل بالنسبة للدول الأعضاء بالكومسيك التي تعاني من فقر متعدد الأبعاد (%)



المصدر: تقرير الكومسيك للآفاق المستقبلية للفقر لعام 2014

التحديات الرئيسية للتخفيف من حدة الفقر في منطقة الكومسيك

على الرغم من توافر الموارد الطبيعية بكثرة، وتراكم رأس المال في منطقة الكومسيك، تُصنّف 21 دولة من الدول الأعضاء بالكومسيك ضمن أقل البلدان نمواً. وتقع معظم هذه الدول في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ولا تختلف التحديات الرئيسية التي تواجهها هذه الدول اختلافاً كبيراً من دولة لأخرى. وتتضمن أكثر التحديات انتشاراً ما يلي⁸:

⁶ المصدر: تقرير الكومسيك للآفاق المستقبلية للفقر لعام 2014

⁷ نفس المصدر السابق

⁸ استراتيجية الكومسيك (2012)، متاحة على الموقع الإلكتروني للكومسيك (www.comcec.org)

- انخفاض تطور المؤسسات والافتقار إلى القدرة على التنفيذ
- الافتقار إلى الهياكل المالية الكافية
- عدم كفاية الموارد
- ضعف البنية الأساسية
- انخفاض نمو القطاع الزراعي
- الظروف السيئة للتجارة العالمية
- التحديات المتعلقة بالصراعات والكوارث

الجهود المبذولة في منطقة الكومسيك

لا يزال الفقر واحداً من أكثر المسائل التي تحظى بالاهتمام في مجال التعاون تحت مظلة الكومسيك. وقد أدى ارتفاع أسعار الغذاء والأزمة المالية العالمية الأخيرة إلى جعل الوضع أكثر سوءاً في الدول الأعضاء بالكومسيك. فبالتوازي مع الجهود الدولية، ما انفكت الكومسيك تبذل جهودها من أجل التخفيف من حدة الفقر في منطقتها. وظل التخفيف من حدة الفقر بنداً هاماً على جدول أعمال الكومسيك في السنوات الأخيرة. وقد حددت استراتيجية الكومسيك، التي اعتمدها الدورة الاستثنائية الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي التي انعقدت في مكة المكرمة في 14-15 أغسطس/آب 2012، التخفيف من حدة الفقر ليكون واحداً من مجالات التعاون.

وقد حددت استراتيجية الكومسيك القضاء على الفقر المدقع والجوع في منطقة الكومسيك هدفاً استراتيجياً. بالإضافة إلى ذلك، تحدد الاستراتيجية أربعة مجالات مستهدفة من المجالات ذات المردود، ألا وهي: فعالية المعونة، والقدرة الإنتاجية للفقراء، وفعالية استخدام الموارد المالية، ورصد الفقر⁹. وتتضمن الاستراتيجية كذلك نتائج محددة متوقعة تحت كل مجال من المجالات ذات المردود. ومن أجل تعميق التعاون بين الدول الأعضاء بالكومسيك وتحقيق أهداف الاستراتيجية، قدمت استراتيجية الكومسيك آليتين مهمتين للتنفيذ، ألا وهما: فرق العمل، وإدارة دورة المشروعات بالكومسيك.

ولكل مجال من مجالات التعاون التي حددتها الاستراتيجية، تم تكوين فرق عمل ذات صلة، من بينها فريق العمل المعني بالتخفيف من حدة الفقر. من خلال هذا الفريق، يجتمع الخبراء من الدول الأعضاء بانتظام من أجل مناقشة المسائل المشتركة التي تحظى بالاهتمام في هذا المجال، كما يتبادلون الخبرات

⁹ استراتيجية الكومسيك (2012)، متاحة على الموقع الإلكتروني للكومسيك (www.comcec.org)

وأفضل الممارسات فيما يتعلق بالحد من الفقر. وفي هذا الصدد، تم تكوين فريق عمل الكومسيك المعني بالتخفيف من حدة الفقر، وذلك في إطار عملية تنفيذ استراتيجية الكومسيك. ويجتمع فريق العمل مرتين من كل عام في أنقرة. وفي هذا المضمار، انعقد الاجتماعين الأول والثاني لفريق عمل الكومسيك المعني بالتخفيف من حدة الفقر في أنقرة في 27 يونيو/حزيران، 2013، و 26 ديسمبر/كانون الأول، 2013، على التوالي. كما انعقد الاجتماع الثالث لفريق العمل المعني بالتخفيف من حدة الفقر في 10 إبريل/نيسان، 2014 تحت عنوان "آليات رصد برامج شبكة الأمان الاجتماعي في منطقة الكومسيك".

وتم تقديم دراسات تحليلية حول كل موضوع من الموضوعات أمام اجتماعات فرق العمل ذات الصلة بغية إثراء النقاش. بالإضافة إلى ذلك، قام مكتب تنسيق الكومسيك بإعداد تقرير الآفاق المستقبلية للفقر في منطقة الكومسيك وعرضه أثناء انعقاد اجتماعات فرق العمل. وتم نشر النتائج التي خلص إليها الاجتماع في وثيقة بعنوان "فعاليات"؛ يمكن الرجوع إليها وإلى كافة الوثائق الأخرى على الموقع الإلكتروني للكومسيك (www.comcec.org). ومن المزمع عقد الاجتماع الرابع لفريق العمل المعني بالتخفيف من حدة الفقر في 18 سبتمبر/أيلول، 2014، في أنقرة، تحت عنوان "الهيكل المؤسسي لنظم شبكة الأمان الاجتماعي في منطقة الكومسيك".

وثمة برامج أخرى يجري تنفيذها من أجل التخفيف من حدة الفقر تحت مظلة الكومسيك، ألا وهي: صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، والبرنامج الخاص لتنمية أفريقيا، والبرنامج الخاص بالتعليم والتدريب المهني للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وبرنامج القطن الخاص بمنظمة التعاون الإسلامي.

- تم إنشاء صندوق التضامن الإسلامي للتنمية بوصفه صندوقاً خاصاً، وذلك تماشياً مع القرار ذي الصلة الصادر عن الدورة الاستثنائية الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي في إطار البنك الإسلامي للتنمية عام 2007. وقد أنشئ الصندوق بغرض التخفيف من حدة الفقر من خلال تحسين الرعاية الصحية والتعليم، والزراعة والتنمية الريفية، والقدرة الإنتاجية للقراء، وكذا تحسين البنية التحتية الأساسية والمشروعات متناهية الصغر داخل الدول الأعضاء. ويبلغ المطلوب من الصندوق 10 مليار دولار أمريكي. وحتى شهر إبريل/نيسان 2014، اعتمد البنك الإسلامي للتنمية 57 مشروعاً تحت مظلة صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، بلغ إجمالي المبلغ المخصص لها 1.8 مليار دولار.

- أما البرنامج الخاص لتنمية أفريقيا، فهو برنامج آخر وُضع تماشياً مع القرار ذي الصلة الصادر عن الدورة الاستثنائية الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي من أجل التخفيف من حدة الفقر في الدول

الأفريقية الأعضاء بالكومسيك. يهدف البرنامج، الذي بدأ عام 2008، إلى التخفيف من حدة الفقر من خلال تشجيع النمو الاقتصادي، وإنعاش الإنتاج الزراعي، وخلق فرص عمل في الدول الأفريقية الأعضاء. ويبلغ رأس المال المستهدف للبرنامج الخاص للتنمية أفريقيا 12 مليار دولار أمريكي. وحتى إبريل/نيسان 2014، اعتمد البنك الإسلامي للتنمية 5 مليار دولار أمريكي لصالح 480 عملية، وتم صرف ما يقرب من 32% منها.

- وبالنسبة إلى البرنامج الخاص بالتعليم والتدريب المهني للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، فقد أطلقه مركز أنقرة عام 2009. ويهدف البرنامج، بشكل أساسي، إلى رفع جودة التعليم المهني والتدريب في القطاعين العام والخاص، وتعزيز الفرص للأفراد في الدول الأعضاء. وقد أُطلقت برامج بناء القدرات في ثمان مناطق مختلفة في إطار البرنامج الخاص بالتعليم والتدريب المهني للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. بالإضافة إلى ذلك، يتم إطلاق مشروعات في إطار البرنامج الخاص بالتعليم والتدريب المهني للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي تحت ثلاثة عناوين، ألا وهي: مشروعات التبادل عبر الوطنية، والمشروعات الابتكارية عبر الوطنية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، وشبكات التدريب التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي.

- وفيما يتعلق ببرنامج القطن الخاص بمنظمة التعاون الإسلامي، فقد تم إطلاقه عام 2005 بهدف إضافة القيمة للدول المنتجة للقطن الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي. وقد اعتمدت البرنامج الدورة الثانية والعشرين للكومسيك، ثم مدت الدورة السادسة والعشرين للكومسيك فترة البرنامج خمس سنوات أخرى. وفي سياق برنامج العمل هذا، وضعت الدول الأعضاء 27 مشروعاً، وقدمتها إلى البنك الإسلامي للتنمية وغيره من الجهات المانحة من أجل الحصول على تمويل. وحتى الآن، تم تنفيذ خمسة مشروعات، بلغ إجمالي ميزانيتها 17 مليون دولار أمريكي.